على لوط واهله وعلى موسى وقومه في ليلة نجاتهم من عدوهم اذ قال قائل مثل
هذا ان شاء الله لا يبعد عن الصواب وفيها تقديم وتأخير لان محل القسم قوله
ان ربك لبالمرصاد واقسم الله تع بهذه الاشياء على الوجوه التي ذكرنا اذ ذلك
لبالمرصاد معناه ممر العباد عليه حتى يسأل بهم عن اقوالهم واعمالهم وضمائرهم
لما ذا فعلت ولما ذا لم تفعل لما ذا اردت وبما ذا لم ترد الاخرة واما قوله تع
هل في ذلك قسم لذي حجر معناه هل في الذي ذكرنا وبيناه عظة واعتبار عن
المعاصي ورغبة في الطاعة لاولي العقل والنهى من مخافة سوء المآل والرب
اياه في القيمة قيل سمي العقل حجرا وهو المنع لانه يمنع الانسان عما يضره في
الدنيا وعما يوجب له في عذاب الاخرة وقيل سمي العقل النهى لانه العقل ينهاه عن
المحرمات والمعدودات ولهذا قيل ليس بعاقل من اعتبر لباطل وليس بمعدود
من الهتم لمقدور وحكي عن عمرو بن عبيد دخل على ابي جعفر الدوانيقي فقال
ابو جعفر عظني ايها الشيخ فجعل عمرو يقرء عليه سورة الفجر من اولها الى اين يبلغ
الى قوله ان ربك لبالمرصاد فجعل الخليفة يبكي حتى انتحب اي صوت فلما
ختم السورة امر له الف دينار فلم يقبل عمرو وقال حاجتي اليك يا امير
ان اخرج كما دخلت فقال ابو جعفر اذنت لك ثم قال كلكم تمشي رويدا
كلكم تطلب صيدا كلكم تطلب دينا غير عمرو بن عبيد والحجر في القرآن
على الوجوه وههنا يريد به العقل والله تع اعلم واما قوله تع الم تر كيف

فعل

فعل ربك بعاد يقال الم تخبرك يا محمد كيف صنع ربك وعذب سيدك بعاد
ارم يقال يا بني قوم هود واسمهم عاد ارم ويقال ارم اسم جدهم وهو سام ابن
نوح عم يصيفهم اليهم لانهم كانوا من اولاده ويقال ارم اسم قبيلة عاد التي
كانت فيها الملك والعز واما قوله تع ذات العماد معناه هم اهل عمد الخيام و
الماشية في الربيع فاذا جاءت الشتاء كانوا يرجعون الى منازلهم وكانوا
اهل جنان وزروع ومنازلهم كان بواد القرى وقال بعضهم ذات العماد لانهم
كانوا اصحاب الطول والقوة حتى كان احدهم مائة زراع اقل واكثر ولذلك سماهم
الله تع ذات العماد ويقال معناه ذات العز والشرف لانه لم يكن في ذلك الزمان
قوم اعز منهم ولا اكثر شرفا واما قوله تع التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول التي
لم يخلق الله تع مثل تلك القبيلة في جميع البلاد ذي الطول والقوة واما قوله تع
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي بعد هلاك عاد كان قوم صالح عم حفروا
الصخرة وثقبوا الجبال بواديهم وكانوا يجعلون بيوتا في الجبال وحياضا واوانيَ
وقصاعا وقدورا من الحجر كما يجعل من الطين لشدة قوتهم وكثرة جلادتهم في
ذلك ثم قال عز وجل وفرعون ذي الاوتاد الذين يقول الم تخبر يا محمد
كيف صنع ربك ولبد بن مصعب ويقال وليد بن ريان وهو اسم فرعون ذي
الاوتاد اي صاحب الاوتاد لانه اذا كان يغضب على احد منهم بين يديه امر
باربعة اوتاد وسامير حتى وتد قوائم ذلك المغضوب حتى كان يموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)